

شرح قصيدة أبي ذؤيب الهذلي (1) - أمن المنون ورibiaها تتوجه

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اهلا وسهلا بكم في حلقة جديدة على قناة مدرسة الشعر العربي. مع محمد صالح تكلمنا في حلقة ماضية عن أبي ذؤيب الهذلي وشعره ومكانته في الأدب العربي - [00:00:04](#)

وتكلمنا اجمالاً عن قصيده العينية التي رثى فيها اولاده وتكلم عن الموت ويمكنك ان تشاهد تلك الحلقة قبل حلقة اليوم اليوم [00:00:22](#) سنناقش ابيات هذه القصيدة ونحاول ان نفهمها بطريقة مختصرة -

سندرك معاني الكلمات ونتعلق على الابيات هذه القصيدة من ديوان المفضليات وهي تلك التشكيلة الرائعة التي جمعها المفضل الضبي من اجود القصائد الجاهلية تقع القصيدة ايضاً في ديوان الهذليين. ولكن نسخة ديوان الهذليين تحتوي عدداً اكبر من الابيات - [00:00:40](#)

في هذه الحلقات ساذكر كل ابيات القصيدة من النسختين. وعندما يمر علينا بيت زائد من نسخة ديوان الهذليين سانوه وساضع بجانبه علامة على الشاشة استعنت بالمتوفر من كتب الأدب وشرح ديوان المفضليات لفهم افضل لمعنى القصيدة - [00:01:04](#) كذلك استعنت بالقاميس للبحث عن معاني المفردات بشكل دقيق. خاصة لسان العرب لابن منظور رحمة الله هذا الكتاب الذي انصح تماماً باقتنائه وقراءته. واتمنى من الله التوفيق والصواب اذا هيأنا نبدأ - [00:01:26](#)

البيت الاول من القصيدة قال الشاعر من المنون ورibiaها تتوجه والدهر ليس بمعتب من يجزع امينة المنون الهمزة استفهامية. اي حرف استفهام غير عامل. بمعنى هل من المنون المنون جمع منية وهي الموت. سمي كذلك من القطع. لأن الموت يأتي فيقطع كل شيء وينهيه. وقال - [00:01:45](#)

سمى المنون لانه يذهب بالمنة اي بالقوة الريب هو الارتباط والشك ريب المنون هي عبارة وردت في كلام العرب للتعبير عن المصائب التي تأتي مع الزمن قال هل اعشى في معلقته عندما تحدث عن عدم اعجاب هريرة به - [00:02:23](#)

قال ان رأت رجلاً اعشى اضر به ريب المنون ودهر مفند خبل اي رجل عجوز اضرت به مصائب الزمن وذكرت في القرآن الكريم عندما قال الله تعالى ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون. اي ان الكافرين كانوا ينتظرون - [00:02:46](#)

ان يصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصيبة من مصائب الزمن لينتهوا من دعوة الاسلام معتبر يعتب يعني يراجع. والعتبة هي المراجعة وتعاتب الرجل اي تكلمه وتلومه ليرجع عن اساءته - [00:03:07](#)

ويقال لك العتبى اي لك المراجعة حتى ترضى الجزء عكس الصبر. اي قلة الصبر عند حدوث المصائب بدأ الشاعر قصيده مباشرة بذكر الماء الذي سببه موته اولاده. يسأل نفسه هل تتوجه من الموت ومصائب الدنيا - [00:03:27](#)

والبيت فيه تقديم وتأخير. وهو من اساليب البلاغة. امن المنون ورibiaها تتوجه؟ يعني هل تتوجه من مصائب الدنيا وهمومها معنى قوله ان الدهر ليس بمعتب. اي ان الدهر لن يراجعك. لا يمكنك ان تسترضيه في عيد لك ما فقدت. ولا فائدة منه - [00:03:49](#) ولكنه فقط يخرج ما في نفسه قالت اميماً ما لجسمك شاحباً منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع الشحوب هو الهاز والضعف ابتذل اي امتهن. حط من شأنه او فقد بهاءه واصبح رث المنظر والهيبة - [00:04:12](#)

تسأله زوجته عن شحوب جسده وهزاله وفقدانه لجمال الهيئة والبهاء. مع انه يمتلك المال. ومثل هذا المال الذي يملكه ينفعه في ان يكون شكله افضل يريد ان يلفت نظرنا الى ما حل به من سوء الحال. الذي لم يحدث بسبب نقص المال بل بسبب الحزن - [00:04:34](#) وبالتالي تعلم زوجته اميماً سبب الحزن. وهي اكثر منه حزناً لانها الام. ولكنها ليس سؤالاً استفهامياً. بل استنكار لحالته وشفقة به.

وهي ترجو منه الا يهلك نفسه من الحزن وربما لا تكون زوجته على الاطلاق. بل هي عادة العرب واستدعاء فني لشخص خيالي
يحاوره الشاعر ويستأنس به. ويريد - 00:04:58

به ان يظهر حالي اما لجنبك لا يلائم مضجعا الا اقض عليك ذاك المضجع الملاعنة هي الموافقة او المتناسبة. مضجع على وزن مفعل
اسم مكان اي المكان الذي يضطجع فيه اي مكان النوم - 00:05:24

اي صار مثل قضيد الحجارة. وهي قطع الحجارة الصغيرة ويقال اقض المضجع كتعبير عن الارق وعدم القدرة على النوم. كان
الشخص ينام على حجارة صغيرة تؤلم جانبه امنعه من النوم - 00:05:46

تواصل زوجته اشفاقها عليه. وتساءل عن عدم قدرته على النوم. فجانب جسده لا يستقر فوق المضطجع ان به شوك كلما رقد قام
مرة اخرى كانه ينام على حجارة. يصف حزنه ومشهد الاسرة المحطمة. حيث لا يستطيع النوم ولا - 00:06:04

سيجد الراحة وحيث تقلق عليه زوجته جراء ذلك فاجبته اما لجسمي انه اوديبني من البلاد فودعوا اما اداة شرط غير جازمة. تفید
معنى التفصيل اودي اي اهلك وذهبت به. اي قتلتة - 00:06:26

فاجاب زوجته اما ما ترين من حال جسمي وهزالي ان اولادي قد هلكوا في الانحاء المترفرفة وودعوني وودعوا اي تركوها وخلوها لا
شك ان وفاة ابن واحد يكون شيئا محزنا جدا للاب والام. اما موت خمسة اولاد في لحظة واحدة فيجعلنا - 00:06:50

ان مجرد تمسكه وعدم انهياره بالكامل هو شيء معجز اوديبني واعقبني غصة بعد الرقاد وعبرة لا تقلعوا اعقبني اي تركوا لي.
وعاقبة كل شيء هي اخره. وعاقبة الرجل هم اولاده الذين يتركهم في الحياة - 00:07:13

غصة هي اصلا ما اعترض في الحلق من طعام وشراب. وتطلق على الالم والحزن الشديد المتواصل لان الحزين يشعر كأن شيء بان
يقفوا في حلقه عبر هي الدموع التي تجتمع في حدقة العين قبل ان تسيل - 00:07:38

اي الدمعة قبل ان تفيا. وهي تصور بشكل دقيق حالة الحزن الهائل الذي يعانيه يقول هلك اولادي وتركوا لي خلفهم مرارة شديدة
اعيشهما. يشعر بهذه الغصة المزعجة في حلقه بعدهما يرقد - 00:07:56

حين تحيط به الهموم ليلا فلا يقدر على النوم. وتركوا له ايضا دموعا في عينه لا تفارقه ابدا يصور بشكل دقيق اثار الحزن على حياته.
هذا الشعور المزعج بشيء يقف في حلقه. وهو شعور يعرفه من مر بالحزن الشديد - 00:08:14

ويقول انه لا يستطيع النوم عندما يستلقي. وكذلك هذه الدموع الدائمة التي لا تفارق عينه سبقوها هو واعنقوا لهواهم. فتخرموا وكل
جنب مصرونوا هوية قال الاصمعي هي لغة قبيلة هذيل. يريد ان يقول اهواي. اي رغباتي وما احب - 00:08:34

اعقووا اي مدوا عنقهم اي اسرعوا حرموا حرم الجلد اي ثقب تحرم اي مزقوا وقتلوا. ويقصد ان الموت افناهم تماما ومصدقهم كما
تمزق قطعة من الجلد. واخذهم قم واحدا وراء الآخر - 00:09:03

مضرع اسمه مكان على وزن مفعل اي مكان الصرع وهو الطرح ارضا ومنه اشتقت لعبه المصارعة. حيث يسعى كل لاعب لطرح
خصمه ارضا يلوم اولاده الموتى في هذا البيت بانهم سبقو رغبته بان ماتوا قبله وسببوا له العذاب. كانوا عصوا امره - 00:09:24

وكل اب يريد ان يموت هو قبل ابنائه كي لا يفجع بهم. ولكنهم عصوه وماتوا قبله. فلهذا يلومهم وقال انهم اعنقووا اي مدوا عنقهم
وذهبوا واسرعوا لقدرهم. فاخذهم الطاعون واحدا وراء الآخر. واصبح كل واحد - 00:09:49

احد منهم ملقى على الارض كانوا قتلوا ومزقوا في معركة هائلة وتحدث عن مقتلهم كأنه تم تقطيعهم بالشفرات وتخريفهم. عندما
قال تخرموا وهذه الكلمة تصورهم كانوا قطعوا وسحقوا في معركة على يد من هو اقوى منهم بكثير. وفي هذا تصوير جميل -

00:10:10

فغرت بعدهم ناصب واخال اني لاحق مستتبع غربت الغابر من بني فلان هو المتبقي منهم. اي الذي لم يمت بعد او الباقي في
المكان. قال الله تعالى عن امرأة لوط عليه السلام الا امرأته كانت من الغابرين. اي من الذين تبقوا في المكان - 00:10:37

وربما تكون مشتقة من نفس مصدر الغبار وهو التراب الدقيق فيها تصوير للشخص المختلف في المكان كأنه مغرب بغرب المعركة. وكأنه
قطعة قديمة متروكة ناصب ونصب اي متعب ونصب الرجل اذا اشتد عليه الامر - 00:11:03

ايصال يعني اظن احال عليه الامر يعني اشتبه عليه والتبس يقول انه ظل بعدهم فردا وحيدا متربوكا كمن خلفه اهله وراءهم وحياة صعبة ومرهقة. لا تكاد نفسه تطيق هذه الحياة. ويقرر انه لا يظن نفسه سيبقى كثيرا. وانه - 00:11:25

سيتبع اولاده عما قليل. فلم يعد يرحب في الحياة ولقد حرسته بان ادفع عنهم. فاذا المنية اقبلت لا تدفع معنى لقد اصله قد التي تفيد التحقيق ودخلت عليه اللام للتوكيد - 00:11:49

قلنا ان المنية هي الموت وهي تقطع كل شيء كاي اب يخبر انه حرث فعلا على ان يدفع عن اولاده وان يبعدهم عن اسباب الهاك ولكن الموت اقوى من كل شيء. فهو يأتي ولا شيء يقف في طريقه - 00:12:10

وشبهه كوحش او شيء كبير قوي يأتي مندفعا ولا يمكن ايقاده واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع هذا البيت من الابيات التي وردت في نسخة ديوان هذوليين ولم ترد في ديوان المفضليات - 00:12:30
انشبت اظفارها نشب الامر ايات. وانشبت اظفارها اي غرزتها في جسد الفريسة. صور الموت كحيوان اخواني المفترس يغرس انيابه واظفاره بعمق ويفتك بفريسته الفيتة يعني وجدتها تميمة ما كان يعلقه العرب حول العنق ليحمي الانسان من الاخطار كما كانوا يعتقدون قبل الاسلام - 00:12:54

وكونه اشار لهذا المعتقد الجاهلي مع غياب الكلمات الاسلامية من القصيدة هو من الاسباب التي ترجح انه قالها قبل الاسلام يقصد انه لا شيء يوقف الموت عندما يحين وقته ويحكم قبضته على ضحيته - 00:13:22

ولا يرد القدر اي شيء عندما يأتي بقوة كالحيوان المفترس. كل ما يفعله الانسان لابعاد الموت عنه او عن احبه لا يجدي نفعا العين بعدهم لأن حذاقها سملت بشوك فهي عور تدمع - 00:13:40

حداق العين هو السواد المستدير في وسطها السمن هو ان تقع العين بحديدة مهمة او باداة قاطعة شعور الاعور هو الرجل الذي ذهب بصره احدى عينيه من شدة حزنه وبكانه الدائم على فراقهم ابىضت عيناه من الحزن - 00:14:02

وتضررت لأنها فقعت فقعا بحديدة او بجسم قاطع. فاصبح نظره اعور. اي ان البكاء المتواصل اثر على عينيه حتى عورت وقد ورد مثل هذا الوصف في القرآن الكريم عندما قال الله تعالى عن سيدنا يعقوب عليه السلام وايضت عيناه من الحزن فهو كظيم - 00:14:25

لان الحزن المتواصل يسبب الامراض والشيخوخة والتي بدورها تذهب البصر والعين حتى كأني للحوادث مروءة بصفة المشرق كل يوم تقرع المروءة هي الحجارة القاسية. ومنها الحجارة البيضاء التي تضرب فتحدث الشرار - 00:14:48

المشرق موضع. قيل هو سوق مزدحم. وقيل هو المسجد المشرق وهو مسجد الخيف في مني. المهم انه يقصد مكانا مزدحاما يغشاه الناس يقول ان المصائب قد تكاثرت عليه. يصاب بها مرة بعد مرة كصخرة تقرع باستمرار كل يوم - 00:15:13
في ذلك المكان المزدحم الذي ذكره فحتى لو كان قويا مثل هذه الصخرة فلابد ان يأتي عليه وقت ويفقد قدرته على التحمل. ويبدو ان هذه هي القاصمة تشبيه نفسي بالصخرة التي يطأها الناس وتتأكل تحت اقدامهم فيه جمال كبير. تخيلوا مثل هذه الصخور التي في الابنية - 00:15:35

في القديمة المزدحمة وقد تطاول عليها الزمن وصحقت تحت ارجل الرجال هذا هو ما يشبه به نفسه هنا ساتوقف حتى لا تطول هذه الحلقة اكثرا من ذلك هذه هي المجموعة الاولى من الابيات التي يصف فيها حزنه الشخصي ونكملاها في الجزء الثاني - 00:15:59
اخبروني عن رأيكم في هذه الابيات في التعليقات. ولا تنسوا ان تشتراكوا في القناة وان تقرنوا لاصدقائكم والان كما اعتدنا نعيد ذكرى ابيات حلقة اليوم حتى نتمكن من حفظها قال الشاعر امن المنون وربها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع - 00:16:27
قالت اميما ما لجسمك شاحبا منذ ابتدلت ومثل مالك ينفع اما لجنبك لا يلائم مضجعا الا اقض عليك ذاك المضجع فاجبتها اما لجسمي انه اوديبني من البلاد فودعوا اوديبني واعقبوني غصة بعد الرقاد وعبرة لا تقلع. سبقوها هو واعنقوا لهواهم - 00:16:53

فاحترموا ولكل جنب مصروعوا فغبرت بعدهم بعيش ناصب واحوال اني لاحق مستتبع. ولقد حرسته بان ادفع عنهم. فاذا المنية اقبلت لا تدفع واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع - 00:17:25

فالعين بعدهم كأن حداقها سملت بشوك فهي عور تدمع حتى كأني للحوادث مروءة بصفة المشرق كل يوم تقرع شكرًا لكم على المتابعة.
ونكمل في الحلقة القادمة. السلام عليكم ورحمة الله - 00:17:52